تفسير الثعالبي

ا عظم في هذه الآية جرم الافتراء أي ظنهم في غاية الرداءة بحسب سوء أفعالهم ثم ثنى بذكر الفضل على الناس في الإمهال لهم مع الافتراء والعصيان إذ الإمهال لهم داعية إلى التوبة والإنابة ثم الآية تعم جميع فضل ا سبحانه وجميع تقصير الخلق .

وقوله سبحانه وما تكون في شأن الآية مقصد هذه الآية وصف إحاطة ا D بكل شيء لا رب غيره ومعنى اللفظ وما تكون يا محمد والمراد هو وغيره في شأن من جميع الشؤون وما تتلوا منه الضمير عائد على شأن أي فيه وبسببه من قرآن ويحتمل أن يعود الضمير على جميع القرآن وقال ص ضمير منه عائد على شأن ومن قرآن تفسير للضمير انتهى وهو حسن ثم عم سبحانه بقوله ولا تعملون من عمل وفي قوله سبحانه ألا كنا عليكم شهودا تحذير وتنبيه ت وهذه الآية عظيمة الموقع لأهل المراقبة تثير من قلوبهم أسرارا ويغترفون من بحر فيضها أنوارا وتفيضون معناه تأخذون وتنهضون بجد وما يعزب معناه وما يغيب عن ربك من مثال ذرة والكتاب المبين هو اللوح المحفوظ ويحتمل ما كتبته الحفظة .

وقوله سبحانه ألا إن أولياء ا الآية ألا استفتاح وتنبيه وأولياء ا هم المؤمنون الذين والوه بالطاعة والعبادة وهذه الآية يعطى ظاهرها أن من آمن واتقى ا فهو داخل في أولياء ا وهذا هو الذي تقتضيه الشريعة في الولي وروي عن النبي صلى ا عليه وسلّم أنه سئل من أولياء ا فقال الذين إذا رأيتهم ذكرت ا قال ع وهذا وصف لازم للمتقين لأنهم يخشعون ويخشعون وروي عنه صلى ا عليه وسلّم أيضا أنه قال أولياء ا قوم تحابوا في ا واجتمعوا في ذاته لم تجمعهم قرابة ولا مال يتعاطونه وروي الدارقطني في سننه عن النبي صلى ا عليه وسلّم أنه قال خيار عباد ا الذين إذ ارءوا ذكر ا وشر عباد ا المشاءون بالنميمة المفرقون بين الأحبة الباغون